

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 02)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات وحياكم الله الى حلقة جديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان - [00:00:00](#)

ايها الافاضل روى مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من الانصار يقال لها ام سنان. ما لك يا ام سنان لم تحجي معنا العام - [00:01:06](#)

وهذا يعني انه كان بعد حجته صلوات الله وسلامه عليه. وقبيل وفاته عليه الصلاة والسلام. ما لك لم تحجي معنا العام ما لك لم تكوني حججت معنا؟ فقالت كان لنا ناضحا - [00:01:23](#)

ومعروف ما الناضحان الذي نسميها باللغة العامية السواني اي البعير الذي يسحب او يستعان به على آالاخراج المائي من البئر. قال فحج عليه ابو فلان هو وابنه وبقي لنا ناضح واحد نسقي عليه. فقال عليه الصلاة والسلام - [00:01:38](#)

لام سنان وهو حديث يشمل الامة كلها على الصحيح فعمرة في رمضان تقضي حجة او قال حجة ما هذا الحديث حديث عظيم وهو دال دلالة واضحة على فضل العمرة في رمضان. حيث قرنها النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاجر العظيم. وليست مجرد - [00:01:58](#)

تعديل حجة بل قال تعديل حجة معي بل تعديل حجة معي. وايا كان تعديل حجة معه صلى الله عليه وسلم او تعديل حجة فلا ريب ان هذا ثواب عظيم عطاء جزيل من الكريم الرحمن الرحيم - [00:02:22](#)

وما ذاك الا ان العمرة في رمضان يتهيا فيها اعمال سالحة لا تكاد يجتمع في غيره اللهم الا في الحج وذلك انه يجتمع فيه او فيها اي في العمرة في رمضان شرف الزمان وشرف المكان شرف الزمان - [00:02:40](#)

رمضان وشرف المكان مكة شرفها الله تعالى. وما يحصل للانسان من عبادات في هذا الشهر الكريم وفي ذلك المكان العظيم المحرم. لا يتأتى في الا في وقت الحج. هذه واحدة. ثانيا دل الحديث ايضا على ان هذا الفضل يحصل للانسان ولو لم يبق بعد عمرة - [00:03:00](#)

ولا دقيقة واحدة بل لو انطلق من المسعى بعد ان قصر شعره الى اهله فان الحديث فان الفضل الذي دل عليه الحديث ثابت في حقه لان المقصود ايقاع العمرة في هذا في هذا الزمن - [00:03:20](#)

ومع هذا ايها الاخوة فثمة وقفات احب ان نقفها مع هذا الحديث وهو حديث فضل العمرة في رمضان. اول هذه الوقفات ان النبي عليه الصلاة والسلام انما قال هذا الحديث لهذه المرأة التي لم تستطع ان تعتمر - [00:03:35](#)

في رمضان فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبشرها وان يدخل السرور عليها وهذا المعنى الذي اريده اريد ان اصل منه الى نقطة وهي ان بعض الناس يحصل منه تتابع او حرص شديد على العمرة في رمضان - [00:03:54](#)

يجعله احيانا يتجاوز المعاني الشرعية او الاحكام الشرعية وليوضح ذلك بالتحديد. فاقول ان بعض الناس قد يكون اعتمر قبل ذلك عدة عمر ثم يكون مدينا او عنده ظروف معينة ومع ذلك يصر على ان يأخذ العمرة في رمضان ولو كانت على حساب امور - [00:04:13](#)

الاخرى وليس من الحزم ولا من العقل ولا من الشرع ان يستدين الانسان فيشغل ذمته من اجل فعل نافلة وخاصة انه سبق ان ادى العمرة على القول بوجودها فانه يكون حينئذ في حق تكون العمرة في حقه نافلة - [00:04:37](#)

ويؤيد هذا المعنى الذي اذكره الان ان هذا الحرص الذي نراه في السنوات الاخيرة في رمضان لا اعلمه بهذا التتابع وبهذا الزحام والازخم موجودا عند السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم ولا يقولن قائل ان السلف لم يكن عندهم وسائل مواصلات فاننا نقول ان السلف الصالح يشمل - [00:04:53](#)

من كان في مكة ومن كان خارج مكة الى ان يملأوا ما بين من الصين الى الاندلس. ولا اعلم عنهم انهم كانوا يحرسون هذا الحرص الذي نجد عندهم في عمرة رجب مثلا على سبيل المثال التي ثبت فعلها عن جماعة من الصحابة كابن عمر وعائشة وغيرهم من السلف الذين كانوا يحرصون عليها - [00:05:13](#)

حتى ان ابن القيم رحمه الله لما قارن بين العمرة في رمضان وبين العمرة في رجب توقف في التفضيل بينها. والسبب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم في رمضان قط - [00:05:33](#)

وانما عمره كلها كانت في كانت في الا شهر الحرم. كانت في الا شهر الحرم. عليه الصلاة والسلام فاذا هذا التتابع وهذا الحرص الذي نجده من الناس هو لا شك انه خير. لكن المشكلة ان بعض الناس يظن انه لو مضى عليه رمضان ولم يعتمر - [00:05:44](#) ان هذا سلمة او نقص في آآ مثلا عمله او نقص في شهره وهذا في الحقيقة مبالغة وتجاوز حقيقة هذه السنة التي يعني كما اشرت انفا لا اولا لم يثبت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:03](#)

يعتبر في رمضان ولم يكن هذا الحرص الذي نجده عند الناس كما هو موجود عند السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم فالمطلوب اذا ان تعطى هذه السنة والا يرهق الانسان نفسه والا يعطل مصالحه - [00:06:19](#)

والا يترتب على هذه العمرة تفويت مصالح اكثر منها فان هذا غير مقبول شرعا ولا عقلا من التنبيهات ايضا المتعلقة بموضوع العمرة في رمضان ان بعض الناس يأخذ عمرة في رمضان ولا يحصل يعني عنده مشكلة من جهة الاستدانة بل هو غني قادر لكن يحصل منه - [00:06:34](#)

حينما يترك اهله واولاده في بلده. وهو ذاهب الى رمضان ويبقى ربما عشرين يوم او ربما بقي الشهر كله اهله عنده شباب وعنده فتيات ربما يخرجون ويذهبون ويجيئون من غير تتبع لآخبارهم ولا معرفة لآحوالهم وربما كان في - [00:06:56](#)

اولاده من يحتاج الى رعاية مباشرة وقرب ومتابعة ومع ذلك اهمله بحجة انه يريد ان يأخذ عمرة في رمضان. وما هكذا الفقه وما هكذا العقل بالفقه والعقل ان الانسان يقدم الواجب على النفل ولو قدر للانسان اراد ان يأخذ عمرة فليأخذ عمرته وليرجع الى رعاية اهله - [00:07:16](#)

فان النبي عليه الصلاة والسلام يقول كما في الصحيحين من حديث ابن عمر الا وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته بعض الناس وهذا ملحظ اخر قد يأخذ اهله واولاده معه في رمضان خشية من المحذور الاول لكن ما الذي يقع؟ يقع محذور اخر وهو انه - [00:07:36](#)

ينشغل طيلة وقته في البقاء في الحرم ويترك اولاده وبناته يذهبون ويجيئون. فالشباب يتسكعون في الشوارع والبنات ربما ولا اعمم قد يوجد وهذا معروف نعرفه يقينا ذهبنا ويخرجن الى الاسواق او يذهبن ويرحن من غير من غير ان يكون له علم بذهابهن وايابهن - [00:07:55](#)

وانا هنا بلا ريب لا ادعو الى التهمة لكنني ادعو ايضا الى عدم التفريط والاهمال. والا فماذا يعني ان توجد حالات تضبطها مراكز الهيئات مثلا من اناس يكونون من غير اهل مكة شرفها الله تعالى الا من جهة التفريط وعدم المتابعة والرعاية التي - [00:08:15](#)

يجب ان يكون عليها المسلم. فاذا قدر ان الانسان اذا ذهب الى مكة وترك اولاده فانهم يظيعون فلا يجوز له ان يذهب وهذا لا اشكال فيه. او اذا ذهب بهم الى مكة لا يستطيع ان يضبطهم فنقول حنانيك هذه سنة ورعاية الاولاد وحفظهم من مغبة يعني - [00:08:35](#)

العبث الذي قد يعني آآ تفرضه مرحلة المراهقة على بعض الشباب او الفتيات فاننا نقول كن في بيتك والزمه وصلي في مسجدك كالذي بجوار بيتك فهو خير لك من ان تذهب بهم وقد تستأثم بسبب التفريط وعدم قدرتك على ضبط الاولاد والانسان - [00:08:55](#) على نفسه بصيرة ايضا من الملاحظات التي تذكر في هذه المسألة وهي ان بعض الائمة وفقهم الله تعالى ممن يكونوا اماما راتبا يجب

عليه ان يصلي بجماعته تجده يذهب الى مكة ويبقى اياما وليالي وليست المسألة ليلة او ليلتان مدة - [00:09:15](#)
الذهاب والاياب؟ لا يبقى عدة ليالي. يذهب ليطبق سنة ويترك واجب عليه. فهو حينما عين اماما من جهة الاوقاف مثلا فانه مسؤول عنهم واذا ترك الامام مسجده في رمضان عدة ليالي فبالله متى يهتم بالمسجد؟ هذه غرة ليالي العام ودرة اه ايامه فاذا - [00:09:38](#)
لم يرعهم ولم يتابعهم ولم يؤدي فيهم الصلاة التي تطلب منه فانه يكون في هذا مقصرا. والانسان عليه ان يكون فقيها. فان الفقه ليس بمجرد كثرة العمل بل الفقه الحقيقي ان تأتي العمل في الوقت الذي يريده الله سبحانه وتعالى على الوجه الذي على الوجه الذي يريده. ايضا - [00:09:58](#)

من الملاحظات المتعلقة بالعمرة في رمضان ان بعض الاخوات تظن احدهن حينما تصل الى مكة او للمدينة شرفهم الله تعالى تظن ان صلاتها في الحرم افضل. وهذا وهم فان حديث زينب وحديث بل حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه - [00:10:18](#)
عنهما في الصحيحين الذي تقدمت الاشارة اليه في اه الحلقة المتعلقة بقيام رمضان قال النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان بين لهم انه انما ترك كقيام رمضان خشية ان يفرض عليهم قال واعلموا - [00:10:38](#)

ان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة. الا المكتوبة. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا الكلام وهو في المدينة. اي ان مسجده الصلاة فيه فيما سواه الف صلاة. وهذا الحكم يشمل بلا شك مكة ويشمل المدينة. فمن ارادت ان تذهب فلتعلم ان صلاة - [00:10:52](#)
في الشقة التي تستأجرها او في الفندق خير لها وافضل. فان ابت ان تخرج الى الحرم وهذا حق لها وجائز بلا شك فعليها ان تراعي ما سبقت الاشارة اليه في لقاء ماض من وجوب الخروج بحشمة والبعد عن التعطر والتزين او اللباس الفاتن وانني - [00:11:12](#)

اقولها وبكل مرارة انه في السنوات الاخيرة في الواقع وجد توسع شديد ومؤسف حقيقة وقد رأيت وراء غيري اشياء يندى لها الجبين من توسع بعض النساء في البستهن حتى ان الانسان ليقول هل هؤلاء مأزورات ام مأجورات - [00:11:32](#)
ووالله ان بعض النساء يأتين الى الحرم وانت تشك هل اتينا الى صالة عرس؟ ام اتينا الى بيت من بيوت الله عز ماذا يعني ان تضع المرأة عطرا صارخا يشم من مسافة امتار؟ وما معنى ان تأتي المرأة بلباس رياض - [00:11:52](#)

وكأنها تريد ان تلعب لعبة رياضية. وما معنى ان تأتي المرأة بعباءة فيها انواع الزركشة وانواع زينة وهي عباءة في الواقع تحتاج الى عباءة اخرى لا ادري هل اخواتنا هؤلاء هداهن الله - [00:12:12](#)

هل هن يعلمن ان العبءة انما شرعت من اجل تغطية الزينة ما ادري هل هن يعرفن هذا ام لا ان كن لا يعرفن ذلك فليعرفن انه الان فان العبءة انما شرعت لتغطية الزينة. فاذا كانت العبءة زينة في نفسها فهي تحتاج حينئذ الى عباءة. لا ادري ما حاجة - [00:12:31](#)
المرأة ايها الاخوات ان تخرج بعباءة مزركشة ملونة وكانها تنادي على نفسها انظروا الى عباتي انظروا الى زينتي. ان هذه المرأة اذا خرجت بهذه الصورة فلا شك انها ائمة. لانها بذلك خالفت امر الله عز وجل. والله سبحانه وتعالى انما اباح - [00:12:51](#)

واذن في الزينة التي لا حيلة للمرأة فيها. وهي ما تظهره الريح من حركة العبءة مثلا على القول الراجح في تفسير قوله تعالى الا ما ظهر منها ومنها الثياب الظاهرة التي تلبسها المرأة - [00:13:11](#)
والمقصود من ذلك ان المرأة اذا خرجت بلباس ساتر بلباس ساتر يغطي مفاتها اما ان تخرج عباءة مخصصة بعباءة ضيقة او تخرج والريح آآ تحرك عباءتها وتخرج ببناطيلها امام الناس وتنادي على نفسها - [00:13:26](#)

ان هذه الى الائم اقرب. وانني اقول لاختواتنا اتقين الله عز وجل في الرجال. واتقين الله تعالى في الشباب. فان الائم في مكة اعظم بلا شك من الائم في غيرها. ولست اقول انه مضاعف لكن الائم فيه اعظم. لكن الائم فيه اعظم. ومن جاء الى بيت الله عز وجل - [00:13:46](#)

فعليه ان يكون خاشعا ذليلا مخبئا متخففا متقللا من كل شئ قد يعني يقلل من اجره وثوابه فضلا عن ان يكون سببا في تحمله اثاما واوزارا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث اسامة بن زيد - [00:14:07](#)
في الصحيحين ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء. واختم بهذا التنبيه وهو ان المرأة اذا عرفت ان في الليالي لي ان في بعض الليالي بلا شك وهذه الازمان كلها زحام لكن بعضها اشد من بعض. اذا عرفت ان مسيرها من الشقة الى البيت الى الحرم -

سيصحبه زحام شديد مع الرجال فلا اتردد ابدا ان بقائها في بيتها حينئذ افضل. لان مزاحمة الرجال هنا سببه حصول سنة فقط اقصى ما يقال فيه انه سنة. فلا يجوز للمرأة ان تكون سببا في وقوع شيء من هذه المحاذير. اما اذا كان طريقها - [00:14:47](#)

الى الحرم لا اشكال فيه بمعنى انها ستصل الى الحرم بدون بدون ان تحتك بالرجال فهذا لا اشكال فيه مع محاولة ان تتجاوز النبأ الاماكن التي يقع فيها زحام ونحو ذلك مع الرجال. ولا يقولن قائل اذا لا نحج ولا شيء. لا نقول هذه احوال ضرورية وهي - [00:15:07](#) متابعة وليست اصلا اما الذهاب الى المسجد اصلا لاداء صلاة التراويح فقد تقدم ما فيه فغاية ما فيه واعلم فيه انه جائز والا الافضل ان تكون المرأة في البيت. هذه اشارات عابرة في موضوع العمرة وفي موضوع مزاحمة النساء للرجال وفي موضوع الصلاة في الحرم

- [00:15:27](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفع بها. وان يرزقنا واياكم جميعا الفقه في الدين والبصيرة فيه. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد والى ان القاكم في لقاء قادم باذن الله تعالى استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:47](#)

- [00:16:07](#) اعوذ بالله من الشيطان الرجيم